القــــــدس

أرض السلام والزيتون

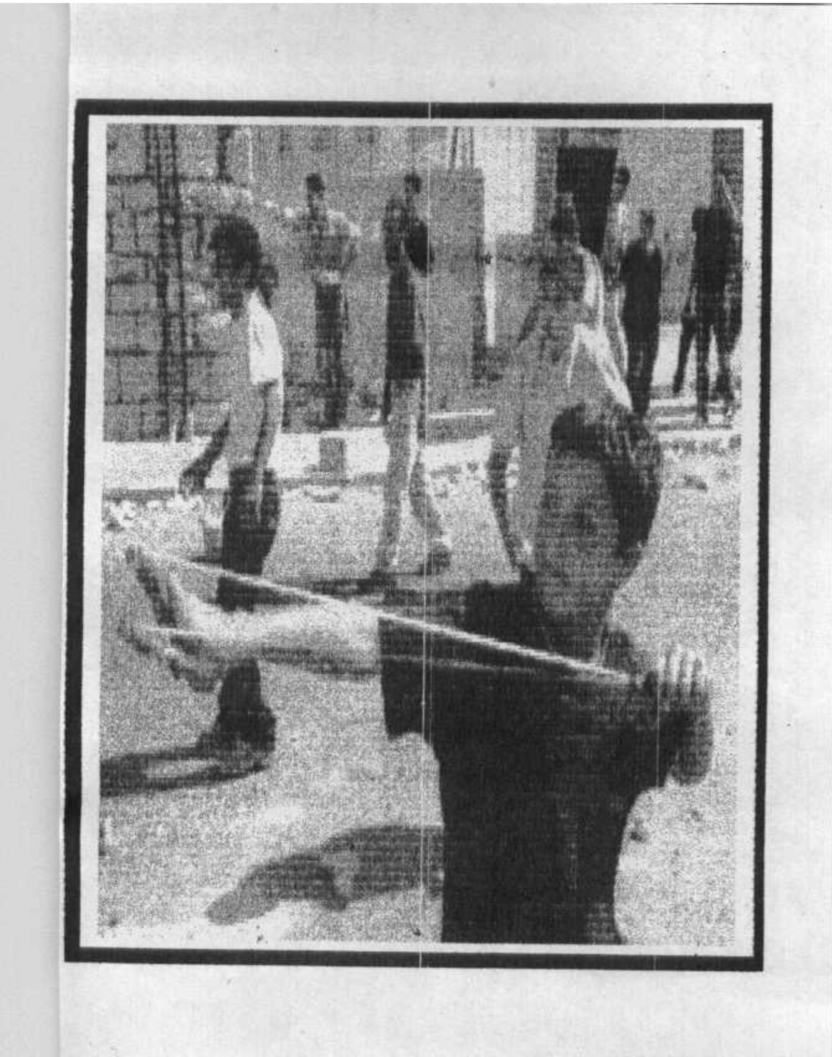
اعداد

حاتم عبد الهادي السيد

اشراف فني

عصام صابر ذكري

2002



أرض
السـلام
والزيتون

السلام يجب أن يتحقق الآن
السلام لعصرنا ،
والسلام لكل العصور ....
" كريشان تشانور "

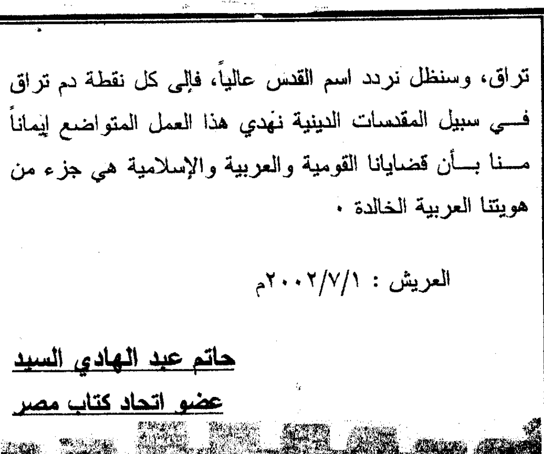
تقديـــــــــم

فلســطين أرض الحــب والسلام؛ أرض الدم والشهداء، أرض الشــعر والــبارود، أرض السنابل الخضراء والزيتون؛ أرض بيت المقدس الحزين ٠

واقدساه، وإسلاماه، واحزناه عليك يا قدسنا العربي؛ أنت الآهة المخنوقة في الجوف، ووردة العطر فوق جبيننا المراق، ودمنا المســكوب على جدران الحيطان، وفي مدراس الأطفال، وفي المزارع والحقول، وفي الجبال والصحارى، أنت قطرة الماء، والمطر الذي لا يجيء ٠

أنــت أولـــى القبلتيــن، وثالــث الحرمين، وعروس عروبتنا، وروحنا التي نستنشق منها عبق الحياة ٠

إن طيور الظلام التي تعبث بحمامات السلام فتحيلها إلى جثث تنضح بالدماء الذكية ستتوارى يوماً ما، لتعود العصافير مغردة فــوق ســماء المســجد الأقصى وجبل الزيتون، يومها ستعود المــآذن تصــدح فـــي ربى القدس، وسنسمع أجراس الكنائس وسيضحك الأطفال، وإلى أن يجيء ذلك اليوم ستظل الدمــاء

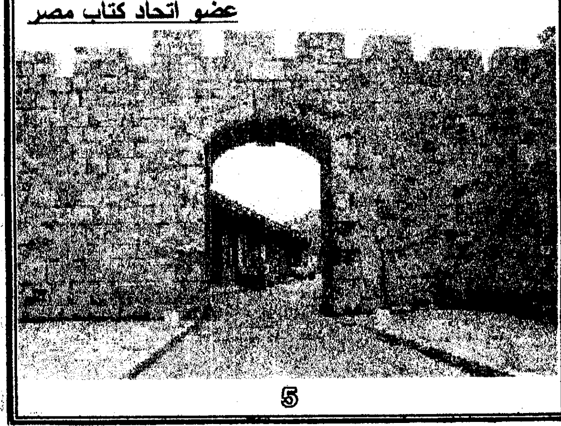


تراق، وسنظل نردد اسم القدس عالياً، فإلى كل نقطة دم تراق فـــي سبيل المقدسات الدينية نهدي هذا العمل المتواضع إيماناً مـــنا بـــأن قضايانا القومية والعربية والإسلامية هي جزء من هويتنا العربية الخالدة .

العريش : ٢٠٠٢/٧/١م

حاتم عبد الهادي السيد

عضو اتحاد كتاب مصر



" أسمـــاء القـــدس "

للقـــدس عـــدة أسماء سميت بها على مر العصور، و"اليبوســـيون" هـــم بـــناة القدس، وكانت على عهدهم تدعى "يـــبوس" وهم بطن من بطون العرب الأوائل الذين نشأوا في الجزيـــرة العربـــية، وهـــم والكنعانـــيون نـــزحوا إلى القدس واستوطنوها منذ حوالي عام ٣٠٠٠ق٠م، وأول من بنى القدس الملـــك "ملكيصـــادق" وكـــان محباً للسلام فأطلقوا عليه "ملك السلام"، ومن هنا جاء اسم المدينة "سالم" و " شالم " ٠ (١)

ولقـــد ورد اسم "يبوس" في سجلات الفراعنة وأسموها "بابيثي" وأســـماها الكنعانـــيون "أورو-سالم" وهي كلمة بابلية الأصل آرامية، وتعود تلك التسمية إلى الملك "سالم اليبوسي" ومعناها "مدينة السلام" وإليها ترجع التسمية العبرية "أورشليم" ٠

وقـــد ذكر "الفيروز آبادي" في "معجم البلدان" : إن شلم، شليم اسم البيت المقدس ٠

ومن أسمائها :"مدينة داود"، و"صهيون"، كما أسماها اليونانيون "يروساليم"، وأسماها المؤرخ "يوسيفوس" "هيروسلما"، ومن هنا

(١) عارف باشا العارف، تاريخ القدس،دار المعارف، ط٢ ١٩٩٤م

أخذت الأمم الأوروبية اسمها المعروف "جيروسالم"، كماأسماها الـــرومان "ســـوليموس"، "ســـوليما"، وســـماها المكابـــيون "يروسوليما"، كما أسماها الإمبراطور أدريانوس "إيليا كابيتولينا"، وظلـــت حـــتى الفـــتح الإسلامي تعرف باسم "إيليا" و " إيلياء" وتعني بيت الله .

كما سميت اسم "بيت إيل"، وسميت في القرآن "القرية" في قوله تعالى :" **ادخلوا هذه القرية، فكلوا منها حيث شئتم رغداً، وادخلـــوا الباب سجداً، وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم** "، كمـــا ســـميت "بالأرض المباركة" في قوله تعالى : " **ونجيناه ولوطـــاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين** "، وسميت كذلـــك "بالساهرة في قوله تعالى :" **فإذا هم بالساهرة**"، ومن أســـمائها "بيت المقدس"، و"البيت المقدس"، و" الأرض المقدسة "، كمـــا ســـميت باسم "المسجد الأقصى" وفي ذلك نزلت الآية الكـــريمة :"**ســـبحان الـــذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحـــرام إلـــى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله** "، ومن أســـمائها "أرض الزيتون" في قوله تعالى:" **والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين** "،وفي هذا قال "ابن عساكر" نقلاً عن "ابن عباس:"إن التين:بلاد الشام،والزيتون بلاد القدس،

وطــور ســينين : الجبل الذي كلم الله موسى عليه، وهذا البلد الأمين : مكة " (١)٠

كمــا ســميت باســم "القــدس"، وذكــرها المؤرخون العرب والشعراء، وممن ذكرها الشاعر "أبو العلاء المعري" ١٠٥٧م في قوله :

يا شاكي النوب انهض طالبا حلبا   نهوض مضني لحسم الداء ملتمس
واخلع حذاءك إذ حاذيتها ورعــا   كفعل موسى كليــم الله في القــدس

وفي عهد الأتراك أضافوا إليها وصف الشرف فراحت تعرف باسم "القدس الشريف" (١٥١٧ – ١٩١٧ م) ٠

ولا نجــد أبلغ من وصف أمير الشعراء "أحمد شوقي" لها حين قال :

بلد على أرض الهدى وسمائــه   المجــد حائطــه ورأس بنائــه
بلد بنــوه الأكرمــون قبورهــم   وقصورهــم وقف على نزلائــه

والقدس مدينة القداسات، بل هي بعد مكة والمدينة أقدس البلاد جمــيعاً، وذلــك لوجود المسجد الأقصى أولى القبلتين، وثالث الحرمين،ولقد اتخذها المسلمون قبلة لهم لمدة سبعة عشر شهراً،

(١)الســيوطي،اتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى ١٢: ٢٠، وانظر في هذا التاريخ الكبير لابن عساكر ص٤٥، وابن حجر العسقلاني، عيسى اسكندر المعلوف، مجلة المقتبس ج(٨) ص ٥٧٤

إلى أن اتخذوا الكعبة قبلة، ولقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :" **لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث : المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى** " كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :" **إن الصلاة في المسجد الأقصى أفضل من الصلاة في غيره بخمسمائة مرة** " ولهذا أمر المسلمون بأن يحرموا للحج من بيت المقدس وفي ذلك قال صلى الله عليه وسلم :" **من أهلّ بالحج والعمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة** " ومن أجمل ما قرأت من الشعر في مسألة تحويل القبلة قول شاعرنا بسيناء/ "**محمود فخر الدين**" في قصيدته " فلنولينك قبلة ترضاها" حيث وصف لنا بدقة بالغة هذه المسألة فيقول :(١)

ولاّك ربك قبلة ترضاها	**فرحا، قرير العين نم يا طه**
ولاّك ربك قبلة يا طالما	**أرسلت قلبا بالدعاء رجاها**
يا طالما قلبت وجهك في السما	**تدعو حبيبك بكرة وضحاها**
يا طالما نادته روحك ربنا	**فإذا بربك يستجيب نداها**

محمود فخر الدين ذكي، ديوان عروس البحر، مديرية ثقافة شمال سيناء ٢٠٠٠م، ص ٨٠ – ٨٣

الآن وجّه شطر بكة حيــــث لا ... ظلم، فنورك يا بشير محاهــا

قد دلهر الدين الحنيف ربوعهــا ... وتزينت، فإذا القشيب رداهــا

وتعطرت جنباتهــا بشــراً وقــد ... أخزى العطور أريجها وشذاها

كم خصها الرحمــن بالفضل الذي ... هي أهله، لا يحتويه سواهــا

هي ذلك "البلد الأمين "وقد بنــت ... فيه الملائك كعبةً لهواهــــا

وكذا الخليــل و من أتوا من بعده ... رفعوا القواعد، فاستقر بناها

أوتيت سؤلك يا محمــد فاتجــه ... للكعبة الغراء، أروِ ظماهــا

قد هيئت تستقبــل البشــرى وقد ... نادى البشير تحولوا.. بشراها

انظر بقلبك -قبل وجهك -نحوها ... واشكر إلهاً بالجلال حباهـــا

لا تعط للسفهاء أذْنــاً، إنهـــم ... كتموا الحقيقة، كبرهم أخفاها

ولئن أتيتهــم بكــل علامـــة ... لم يتبعوك، فدعهم يا طـــه

لا تتبع أهواءهــم مــــن بعدما ... أوتيت من علم يزيدك جاهــا

واصدع لأمر الله لا تعبــأ بمــا ... قالوا، ونفسك فلنتم هداهـــا

لا تبتئس يا خير من وطئ الثرى ... فالحقّ شمس ربنا حلاّهـــا

يا ليلة النصف العظيمة مرحبــاً ... ذكراك تبعث في النفوس رجاها

يا ليلة هلت علينا، نورهـــا ... قد شع وهّاجاً وبان سناهـــا

فيك اكتمال البدر، فيك قد انطوى ... زعم اليهود، ووجههم قد شاها

ولقد تجلى ربنا لحبيبـــــــه ... بالآي فيك جليلة فوعاهـــا

أوتيت سؤلك يا محمــد فاتجــه ... لنولنيك قبلة ترضاهـــــا

ولقد أورد لنا الموروث الشعبي بعض الأساطير التي قيلت عن بيت المقدس، ومن ذلك ما أورده القاضي " مجير الدين الحنبلي"

في كتابه :"الأنس الجليل بتاريخ القدس والجليل" (١) ومن ذلك :"إن سـفينة نـوح -عليه السلام- طافت بالبيت الحرام الذي بمكة المكرمة أسبوعاً كاملاً، كما طافت ببيت المقدس أسبوعاً آخـر قـبل أن تسـتوي على "الجودي" في مدينة "الموصل" بالعـراق، فلمـا بلغت السفينة بيت المقدس نطقت بإذن الله وقالـت :"يـا نوح هذا البيت المقدس الذي يسكنه الأنبياء من أبنائك " ٠

وممـا يـروى أيضاً أن ولدين لهارون عليه السلام ذهبا إلى مسـجد القـدس لكـي ينيرا مصابيحه بأنوار دنيوية فاحترقا بـناريها، ذلك أن قناديل المسجد تُملأ وحدها من السماء، ومن زيت ينزل من عين من عيون السماء لا يراها البشر ٠

كمـا قـيل بأن هناك طلّسماً مكتوباً على لوح في حائط مسجد القدس، فلا تقرب الأفاعي والحيات ذلك المكان لوجود الطلسم، وإذا مـا وجـدت حية فمن المؤكد أنها غير سامة، ويقال إن "الـرّخ" وهو الطير الأسطوري كان قد خُلق من وادٍ من أودية بيـت المقـدس، حـتى سـلط الله عليه طيوراً جارحة كثيرة فأبادتـه هو ونسله ٠

(١)فؤاد إبراهيم عباس، العادات والتقاليد في الموروث الشعبي الفلسطيني،مؤسسة العروبة للنشر، ص ١٥١ ، ١٩٨٩م ٠

وقيل أيضاً: ان "عشتروت" الآلهة عبدت في مدينة "يافا" وكانت على شكل امرأة نصفها الأسفل من السمك، وبما أنها أُعتبرت راعية للصيادين، كان يجاور معبدها بركة مقدسة في يافا تحفظ بها الأسماك، هذا وقد وجد هيكل الآلهة "عشتروت" بالقرب من "نهر إبراهيم"، ولقد عبدت الشعوب الكنعانية الفينيقية "عشتر" باعتبارها آلهة بحرية طوفت في كل أنحاء العالم الفينيقي البحري، و ممن رافقها الإله "بوصيدون" حيث تسلط على البحر بأمر من أبيه الإله "إيل" "أوكرونس" (١) ٠

ويقال أن بالقدس قبور ثلثمائة من الأنبياء والصديقين ووادي النمل المذكور بالقرآن الكريم ٠

ولقد أطلقت التوراة على القدس اسم " بيت إيل " في سفر التكوين :"ثم قال الله ليعقوب : قم اصعد إلى بيت إيل وأقم هناك،واصنع هناك مذبحاً لله الذي ظهر لك حين هربت من وجه "عيسو" أخيك"٠

وقال يعقوب لبنيه ولكل من كان معه :

(١) أمين واصف بك، تحقيق أحمد زكي باشا، فهرست معجم الخريطة التاريخية للمالك الإسلامية، دار الطباعة الأهلية – الفجالة، القاهرة ١٩٣٣م

اعزلوا الآلهة الغريبة التي بينكم وتطهروا، وأبدلوا ثيابكم، ولنقم ولنصعد إلى بيت إيل فأصنع هناك مذبحاً لله الذي استجاب لي في يوم ضيقتي، وأعطوا يعقوب كل الآلهة التي في أيديهم والأقراط التي في آذانهم فطمرها يعقوب في حفرة في الأرض وقال له الله : لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب، بل يكون اسمك إسرائيل، وأعاد الله عليه وعده بأن يكون نسله كثيراً جداً، ويخرج من صلبه أمم وملوك" ٠(التوراة / اصحاح ٣٥تكوين)٠

وهذا يتفق -كما قال "رشدي البدراوي"(١)- مع ما جاء في القرآن الكريم : " **اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً** " (٢٠ / المائدة) ٠

وبيت إيل هي التي بنى فيها "سليمان عليه السلام " (الهيكل) مكان المذبح، وسميت " أورشليم "، ثم أصبحت بعد ذلك تسمى "بيت المقدس" ٠

---

(١) رشدي البدراوي ، قصص الأنبياء والتاريخ ، الجزء الثالث، ٢٠٠٢م٠

شعـــــر :

دمعتان على خد فلسطين

عبد الهادي محمد السيد

فلسطيـــن أنـــت المنـــى والأمـــل

ونـــــور الحيـــــاة ومـــلء البصــــر

وقدســـك يزهـــو على كـــل عصــــر

فأنـــت الســــــلام وبعــــد النظــــر

فصهيـــون جـــاس بأرضـــك ظلمـــاً

حرمــــت، الهـــدوء وضـــوء القمـــر

لقـــد حـــرروك قديمـــاً وصــــرت

مـــلاذ العروبـــــة فيـــض القـــدر

أولـــى القبلتيـــن مســـار الأميـــن

ومـــن بعـــده قـــد أتاهـــا عمـــر

لقـــد طمـــع الغـــرب فـــي أرضها

فشـــن حروبـــاً ولـــم يعتبـــــر

وشلـــت يـــداه وخـــارت قـــــواه

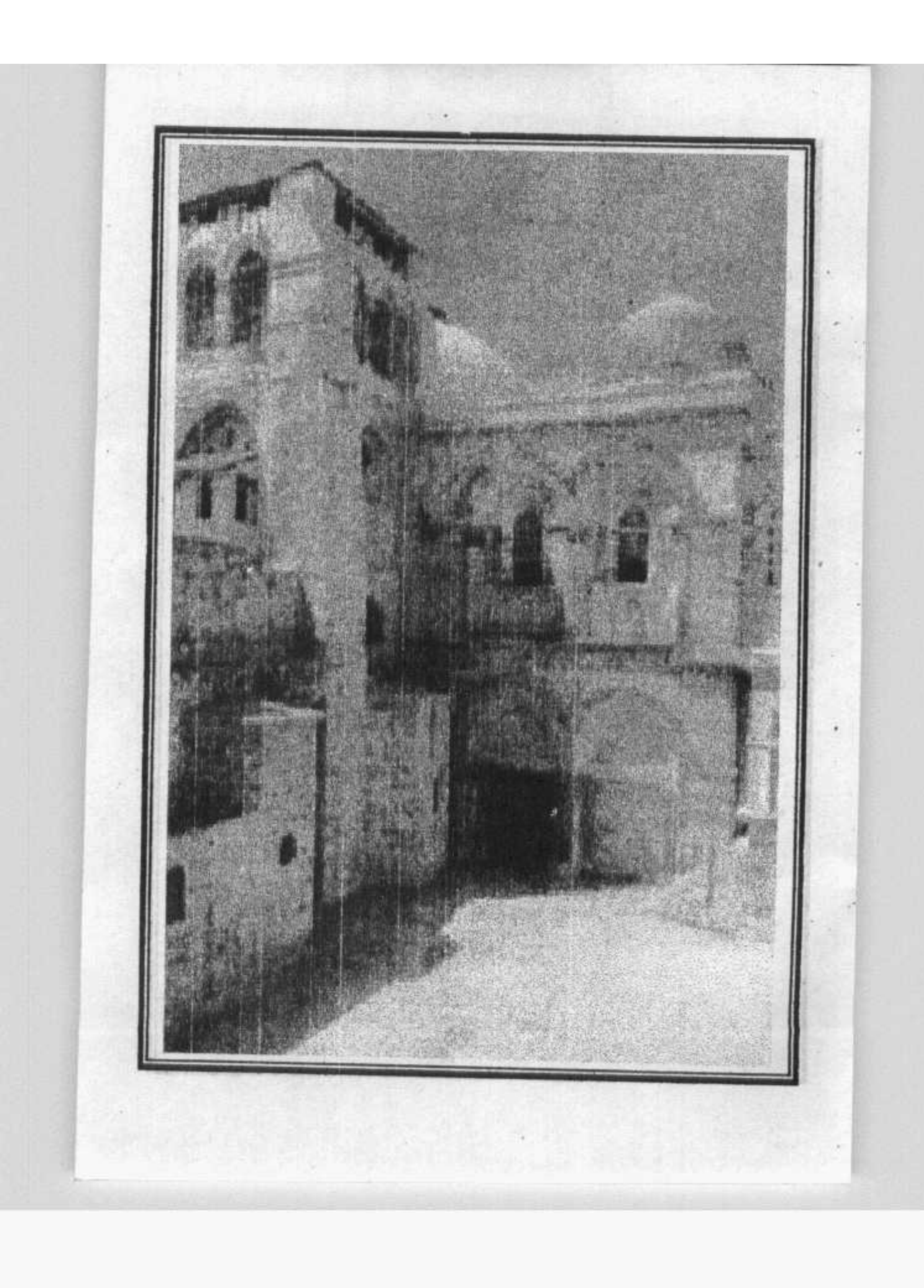
وقتـــلاه أضحـــوا بجـــوف الحفر

ونصــــر مـــن الله حـــل سريعـــاً

فنعـــم الكفـــــاح ونعـــــم الأثـــر

فيـــا عـــرب هبـــوا لنصرة شعب

يريـــد الحيـــاة ككـــل البشــــر



تـــاريـــخ القـــــدس

أســلفنا بــأن اليبوســيين هم أول من ابتنى القدس، وأن أول ملوكهــم مليكصادق والذي لقب بملك السلام، و"سالم اليبوسي" الذي زاد في بنيانها وشيد الأبراج للدفاع عن المدينة ٠

ولقــد كــان الكنعانــيون رعــاة، فلما استقر بهم المقام لقبوا بالكنعانيــن وكــانوا أقويــاء، وكانت "يبوس" ذات أهمية من الناحــية التجارية لأنها واقعة على طرق التجارة فتربط البحر بالصــحراء، وحــبرون ببيت ايل، كما أن موقعها الحربي قد أعطاها أهمية عظيمة لوقوعها على تلال مرتفعة، فلما ضعف اليبوسيون حاول العبرانيون الاستيلاء على المدينة، فاستنجدوا بــتحوتمس الأول فرعون مصر (١٥٥٠ق٠م)، ولقد خضعت "يــبوس" للحكم الفرعوني في عهد تحتمس الثالث (١٤٧٩ق٠م)، ولقــد أطلــق عليها المصريون اسم "يابيش" وكانت مليئة بالغابات الكثيفة ومنها أخذ المصريون الحطب والأخشاب، إلا أنهم لم يحاولوا تمصيرها واكتفوا بأخذ الجزية، لكن الكنعانيون ثاروا على المصريين فاستغل العبرانيون الفرصة واحتلوها في عهد داود (١٠٤٩ق٠م) ٠(١)

(١) المطران يوسف الدبس، تاريخ سوريا ص ٢٦٢ ٠

ولقـد خرج بنو إسرائيل من مصر في عهد رعمسيس الثاني (١٢٥٠ق٠م) يقودهـم موسى عليه السلام واجتازوا صحراء سـيناء إلا أنهـم تاهوا بها أربعين عاماً، وحاولوا بادئ الأمر دخـول أرض يبوس والتي أسموها " أرض الميعاد " إلا أنهم وجـدوا هـناك قوما جبارين فبدلوا طريقهم إلى جبال موآب (شرقي الأردن) وتوفي "موسى" آنذاك، فتولى قيادتهم "يشوع" أو " يوشـع بـن نون" فعبر بهم "نهر الأردن" (١١٨٩ق٠م) واحتل "أريحا" فدكها دكاً وقتل الأطفال والنساء والرجال (١) ٠ ولكـنه لـم يسـتطع أن يدخل "يبوس"، وتولى القيادة "يهوذا" فـزحف بهـم واحـتلها وأشعل النار فيها وقتلوا عشرة آلاف رجـلاً، إلا أنهم رجعوا عنها بعد ذلك تحت ضغط اليبوسين، ولما أصبح "داود عليه السلام" ملكاً على بني إسرائيل (١٠٤٩ ق٠م) زحـف إلـى يبوس بثلاثين ألف مقاتل واستولى عليها وأحب داود يبوس وجعلها عاصمة لملكه وأسماها "مدينة داود" وجـاء ابـنه سـليمان بعد ذلك فازدهرت في عهده وأتم بناء الهيكل الذي شرع داود في بنائه وكان ذلك عام (١٠٠٧ق٠م) واتسع ملك سليمان من الفرات إلى تخوم مصـــر، ورأى أن

(١) سفر يشوع، الاصحاح ٦، عدد ٢١، ٢٥ ٠

يصاهر فرعون مصر ليأمن شره وتزوج بابنته ولما مات عام (٩٧٥ق٠م) تولى ابنه "رحبعام" إلا أنه اقتتل مع أخيه "يربعام" فانقسـمت المملكـة إلى شطرين : يهوذا وعاصمتها أورشليم، وإسرائيل وعاصمتها شكيم (نابلي) ٠
واستغل فرعون مصر "شيشاق" هذا النزاع فزحف إلى "يبوس" واحتلها عام (٩٧٠ق٠م) إلا أنه رجع إلى مصر بعد أن نهب خيراتها وخزائنها، وقبع اليهود هناك زهاء أربعة قرون ٠
وفـي عـام (٥٩٩ق٠م) غـزا البابلـيون أورشـليم بقـيادة "نبوخذنصر" وهكذا انقرضت مملكة يهوذا (٥٨٦ق٠م)٠
وتبوأ "كورش" عرش الفرس (٥٣٨ق٠م) وسمح لليهود بالعودة إلـى أورشليم فجددوا الهيكل إلا أنهم لم يستطيعوا بناء السور المحيط بالقدس إلا في عهد "دارا" (٤٤٥ق٠م)٠
وجـاء المكابـيون فاستولوا على أورشليم (١٦٧ق٠م)، وكان عهدهـم مليـئا بالشـغب حتى إن "أرسطو بولس الأول" بن "هـركانس" سـجن أمه وأماتها جوعاً، وقام بقتل أخيه حتى لا يـنازعه الحكم وتنازع الفريسيون والصدوقيين فانتهز بومبي الفرصة وقضى على حرية الشعب اليهودي تماما (٦٣ق٠م)٠

ثم جاء الأشوريون إلى أورشليم بقيادة ملكهم شلمنصر (٧٣ق٠م) فسبى السكان إلا أنه لم يستطع أن يدخلها، ودخلوها في عهد "سنحريب"، إلا أن "حزقيا" ملك اليهود أمر بتحصين السور وحفر الأنفاق وأسال الماء، ولكن كل هذا لم يكن كافيا لإنقاذ يبوس من أيدي الأشوريين ٠

وفي عهد "اليونانيون" احتلها الفاتح المقدوني الكبير "اسكندر يروشاليم" (٣٣٢ق٠م) وكان مثقفاً وقد تعلم في أحضان الفيلسوف اليوناني الشهير "أرسطاليس" ويقال بأنه "ذو القرنين" الذي جاء اسمه في القرآن الكريم حيث مكن الله له في الأرض وأتاه من كل شيء سببا، وكانت القدس على عهده تدعى "يروشاليم" ثم راحت تدعى "هيروسليما" ٠(١)

فلما مات الاسكندر (٣٢٣ق٠م) تنازع القواد الملك فأخذ "سلوقس" سورية وكانت هيروسيليما من نصيب البطالسة ولقد حكم "بطليموس" البلاد واستخدم عليها يهودياً يدعى "يوسف بن طوبياس" ثم انتقلت بعد ذلك إلى حكم السلوقيين على عهد "أنطيوخس إيبفانس" (١٦٨ق٠م) ٠

(١) عارف باشا العارف، تاريخ القدس، درا المعارف ص ٢٦، ١٩٩٤م

وجاء الرومان إلى القدس (٦٣ق٠م) بقيادة بومبي والذي ولى على المدينة حاكماً اسمه " أسكورس" واستقبله اليهود بالترحاب إلا أنهم عادوا فانقلبوا عليه، فحاربهم وهدم السور وفرض عليهم أن يقدموا كل يوم ذبيحة أمام الهيكل، تكريماً لقيصر ولروما ففعلوا مكرهين، إلا أنهم عادوا فتنفسوا الصعداء على عهد "يوليوس قيصر" (٤٩ق٠م) إذ ولى عليهم "أنتيباتر الآدومي" وبعد برهة من الزمن تمكن "هيرودس" عام (٧٣ق٠م) من إقناع روما بإخلاصه لها فنصبوه ملكاً على اليهود، وأراد الانتقام لأبيه من المكابين وبجح بقيادة ابنه " أنطونيوس" في القضاء عليهم، وجاء بعد "هيرودس" ابنه "أرشيلاوس" فقامت الاضطرابات والفتن وتعاقب الولاة الرومانيون على الحكم، وفي عهد "بيلاتوس بونتيوس" (٢٦-٣٦م) صلب المسيح، ولقد نفى القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى :" وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم" وساد فساد الرومان وبطشهم باليهود إلى أن حاصر "تيطس" المدينة (٧٠ م) وقتل منهم مليون نسمه إلا أن تيطس قد أوقع باليهود الذل والهوان وحقت عليهم نبوءة أرميا الذي قال :" الذين إلى الموت فإلى الموت، والذين للسيف فإلى السيف، والذين للجوع فإلى الجوع، والذين للسبي فإلى السبي" ٠

وجــاء "أدريــانوس" إلى عرش الرومان فاعتزم القضاء على الشعب اليهودي، كما اضطهد المسيحيين أيضاً وأمر بإجلائهم عن الكنيسة ٠(١)

وجــاء البيزنطــيون إلـــى "إيليا" التي سميت في عهد الرومان وعهدهم بهذا الاسم فتولى "قسطنطين" عرش الأباطرة(٣١٣م) وتــنفس النصارى الصعداء، وتنصر هو بعد ذلك وتغلب على خصــمه "ليســينيوس"، وأقام على أنقاض بيزانس "استنابول" مديــنة أســماها القســطنطينية (٣٣٠م) وأصبحت إيليا مدينة بيزنطــية، كما زارت أمه الملكة "هيلانة" إيليا (٤٢٦م) وبنت فيها كنيسة القيامة (٣٣٥م) ٠

واعــتلى جوليان العرش(٣٦٠م) فتنفس اليهود الصعداء، وأمر ببــناء الهــيكل ولكنهم ما كادوا يحفرون الأساس حتى اندلعت النــيران من تحت الأرض، وسُمع انفجار شديد فهرب العمال وتوقف العمل وقال الناس إن ذلك يعتبر دليلاً لغضب السماء

وتــتابع الملــوك فجــاء " ثيودوســيوس" و "أسنطاســيوس" و"يوســتنيوس"و"جوســتانيان"العظــيم والذي بنى كنيسة باسم العــذراء وجعــل إيلــيا مقراً للبطريكية، وتولى العرش بعده أباطرة كثيرون ـ

---

(١)شحاذة خوري، نقولا خوري، تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية ص ٧

فتولى "هرقل" بعد ذلك (٦١٠- ٦١٤م) وكان الضعف قد دب بمملكته فلم يقو الوقوف في وجه "كسرى"، فجاء الفرس واحتلوا "إيلياء" وهدموا كنيسة القيامة ومعظم الأديرة إلا أن "هرقل" عاد وجمع قواه وانتصر على الفرس (٦٢٧م)، ودخل هرقل "إيليا" بعد ذلك (٦٢٩م) حاملاً على كتفه "خشبة الصليب" التي استردها من الفرس وانتقم من اليهود وبدأ الضعف يدب في مملكته إلى أن جاء المسلمون فأخذوا البلاد منه ٠

ولما جاء الإسلام وانتشرت الفتوحات الإسلامية، وجدنا النبي صلى الله عليه وسلم يشجع المسلمين على فتح بيت المقدس وراح يحث المسلمين لغزو الروم فقال لهم :" **أيها الناس، إني أريد الروم** "، لكن المنية فاجأته قبل أن يدرك هذه الغاية، فأكمل "أبوبكر الصديق" الوصية وراح يستنفر العرب من أجل فتح بلاد الشام كلها، وليس بيت المقدس وحده، وجهز لذلك الجيوش وعقد الألوية لأربعة من كبار القواد هم"عمرو بن العاص" (فلسطين)، "شرحبيل بن حسنة" (الأردن)، "يزيد بن أبي سفيان " (البلقاء)،"أبو عبيدة بن الجراح" (دمشق)، فغلب المسلمون الروم في اليرموك وفتحوا بلاد الشام وولوا وجوههم شطر فلسطين ٠

فـتولى "أبــو عبيدة بن الجراح"حصار"إيلياء"، وراح"عمرو بن العــاص" يفتح المدن الفلسطينية الأخرى، ولقد توفي أثناء ذلك أبو بكر الصديق وتولى الخلافة من بعده"عمر بن الخطاب"٠(١)
وبعــد أن استولى المسلمون على المدن الفلسطينية أرسل "أبو عبـيدة" إلى " عمر بن الخطاب" ليخبره بذلك، فغادر "عمر بن الخطــاب" المديــنة مــيمماً القدس فقابله المسلمون على "جبل الزيتون" في صفوف متراصة راكبين خيولهم ورافعين سيوفهم يهللون ويكبرون، فأمر "عمر بن الخطاب" أن يخبروا البطريك بقدومه فقدم إليه حاملاً الصليب المقدس على صدره فخف إليه واستقبله وكتب لهم وثيقة الأمان والتي عرفت بالعهدة العمرية(٢)
وفي عهد الأمويين ضمت القدس إلى الشام (٢١هـــ – ٦٤١م) وخضــعت لحكــم "معاوية بن أبي سفيان"، وكذلك كانت تابعة للخلافــة الأمويــة حتى زمن "مروان بن محمد" آخر الخلفاء الأمويين ٠
وجاء العباسيون إلى الحكم وخضعت فلسطين لحكمهم (٧٥٠م)

---

(١)الواقدي، فتوح الشام، وأنظر في هذا "تأريخ ابن خلدون" ج٢ص١٠٥
(٢)ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج١ص٢٨،وأنظر أيضا ابن الأثير، الكامل في التاريخ ص ١٩٤ ٠

وعمّر "أبو جعفر المنصور " المسجد الأقصى عام (٧٧١م)٠
ثــم ازدهــرت الــبلاد فــي عهــد الخلفاء العباسيين في عهد "المــأمون"، وفي عهد "جعفر بن المنتصر" كانت فلسطين من نصــيب ولــده "المؤيــد"، إلا أن الخلاف على الحكم في عهد العباسيين قد تفاقم، ولما قتل "المقتدر" بويع أخوه "القاهر بالله" (٩٣٢م) فولـــى هذا على مصر "أبا بكر محمد بن طغج" والذي أسس "الدولة الإخشيدية" وقبع العباسيون في قصورهم إلى أن جـــاء "هولاكــو" واستولى على بغداد (١٢٥٧م) وقضى على الخلافة العباسية ٠
وممـــا يذكر أن "برنارد الحكيم" العالم المعروف قد نال رضاء "الــبابا" في روما فزار بيت المقدس في نهاية العصر العباسي فوصـــفها قائلاً :" إن المسلمين والمسيحيين فيها على تفاهم تام وإذا ســـافرت مـــن بلد إلى بلد وذهبت لإكتراء دابة من البلدة المجاورة عدت فوجدت كل شيء على حاله لم تمسه يد" ٠
ثــم دخلــت القــدس في حكم "الدولة الطولونية" في عهد "ابن طولــون" (٨٧٨م) وكذلــك في حكم "الدولة الإخشيدية" ومات "الإخشيد" في دمشق ودفن في القدس ٩٤٥ م ، وكذلــك لمـــا

مـــات الملك "علي" الملقب "بأبي الحسن" حُمل إلى القدس ودُفن إلـــى جانب أبيه "الإخشيد" وأخيه "أنوجور" ، وكذلك لما توفي "كافور" ٩٦٦ م دفن في القدس ٠

وفي عهد الفاطميين استولي "جوهر الصقلي" قائد "المعز لدين الله الفاطمـــي" علـــي القـــدس ٩٦٦ م وخضعت القدس لحكم الفاطميين ، وكذلك في عهد "العزيز بن المعز" ٩٥٧ م ، وفي عهـــد "المنصور بن العزيز" الملقب "بالحاكم بأمر الله" ٩٦٦ م والذي احترم المسيحيين في بادئ الأمر ثم عاد فأحرقهم وأمر بهـــدم "كنيســـة القـــيامة"، وأرغمهم بلبس السواد ومنعهم من الاحـــتفال "بعيد الشعانين"، ثم عفا عنهم بعد ذلك وأمر بتعمير الكنيســـة ورد إليهم كنائسهم وأديرتهم، إلا أنه اضطهد اليهود وكذلـــك كان عهد "الظاهر" لإعزاز دين الله (١٠٢٠ م) حيث تـــنفس النصارى الصعداء علي عصره، فشرع في بناء "سور القـــدس"، وفـــي عهد "المنتصر بالله" (١٠٣٦ م) اتسع سلطان الفاطمييـــن وفي عهده انثلم سور القدس وانشقت الصخرة . ثم جاء "الأتراك السلجوقيون" واستولوا علي القدس في عهد "ألب أرســـلان" عام (١٠٧٢ م) وكان ملكهم يومئذ يمتد من الصين شرقاً إلى أقصى اليمن في الجنوب، وتولي بعده ابنه " محمـــد

ملك شاة" ولقب "بالسلطان العادل" ،وعلي عهده ثار المقدسيون علـــى حـــاكمهم فأرســـل إلـــيهم جيشاً وقتلهم واحتل المسجد الأقصى، ثم جاء "الأرتقيون" واستولى الأمير "أرتق بن أكسك" على بيت المقدس بحد السيف (١٠٧٧ م) وأسس هذا في بيت المقـــدس "دولـــة الأرتقيين" فقامت النزاعات بين "السلجوقين" و"الفاطميين" ثم جاء "الصليبيون" إلى بيت المقدس فأخذوها من المسلمين عام (١٠٩٩ م)، ولقد كان من أسباب مجيء هذه الحملات أن الراهب الفرنسي "بطرس الناسك " قد زار القدس فـــنقل إلى البابا " أوربانوس الثاني"بأن المسيحيين مضطهدين فـــي الأرض المقدســـة ، وإنه يجب إنقاذ ضريح السيد المسيح من أيادي المسلمين "الكفرة" ، وعلي الرغم من أن هذه المقولة ظالمة فقد جاءت "الحروب الصليبية" وأضفت على نفسها صفة القداســـة، إلا أنهـــا تحولـــت بعـــد ذلـــك إلى حروب سياسية اســـتعمارية، وتألفت الحملة الأولى من ثلاثمائة ألف مقاتل من شـــعوب وأقوام أوربية وكان علي رأسهم "غودفري دوبويون" أمـــير مقاطعـــة "اللورين" بفرنسا واستولي علي بيت المقدس وأرســـلوا رسالة للبابا قائلين: "ان القدس فتحت علي أيديهم ، وانهـــم قـــتلوا عـــددا لا يحصي من المسلمين وان خيولهم في إيوان كسرى كانت تخوض في بحر من دماء المسلمين " .

ثــم خلفــه "بلد وين الأول" (١١١٨ م) وتعاقب بعد ذلك ملوك الصليبيين علي الحكم ، ولكن المسلمون لم يستسلموا للصليبيين وبــدأ "نــور الدين" (١١٥٤ م) ملك الشام يرسل الفدائيين إلى بيــت المقدس ويبث الأرصاد-العيون- ليأتوا بالأخبار ليتمكن مــن مهاجمــتهم لكن المنية عاجلته فجاء البطل "صلاح الدين الأيوبي" ،وانتصر علي الصليبيين في معركة حطين(٥٨٣ هـ - ١١٨٧ م) ثــم زحــف إلــى بيت المقدس وضرب الأسوار "بالمنجنــيق"، واستولي علي المدينة وتم جلاء الصليبيين عنها، وشــرع فــي بــناء المدينة وتنظيم شؤونها وأزال كل الآثار النصــرانية التــي فــوق "مسجد الصخرة" و"الأقصى" ، وفتح "كنيســة القيامة" للمسيحيين ليتعبدوا فيها بحرية تامة ولقد كان "صلاح الدين الأيوبي"، شجاعاً وشهماً وسمحاً وفارساً لا يشق لــه غبار، فقد مدحه الشعراء في قصائدهم ومما قاله فيه "أبو الفضل عبد المنعم بن عمر بن حسان الأندلسي" :

أما رأيت ابن أيوب استقل بمــــا	**يعيي الزمان وأهليه تحصله**
هاج الفرنج وقد حاروا لفتكتـــــه	**فاستنفروا كل موهوب تغلغله**
لما سبى القدس قالوا سوف نتركها	**والرب في حفرة منها تمثله**

فكم مليك لهم شق البحار ســـري　　　لينصر القبر والأقدار تخزله

وكم ترحل منهم فيلق بقـــــلا　　　إلى الخوامع ألقاه ترحلـــه

استصرخوا الأهل والعدوي تمزقهم　　　واستكثروا المال والهيجا تنقله

هم الفراش لهيب الحرب تصرعــه　　　وكلما لج صدما جل مقتلـــه

وتتابعـــت القصائد تصف ما أصاب البلاد العربية من ضعف لكـــنها بمجيء "صلاح الدين" قد قويت ، فها هو "أبو علي بن الحسن علي الجويني" ينشد في بطولات صلاح الدين فيقول:

أضحت ملوك الفرنج الصيد في يده　　　صيداً وما ضعفوا يوما وما وهنوا

كم من فحول ملوك غودروا وهـــم　　　خوف الفرنجـــة ولدان ونسوان

استصرخت بملك شاه طرابلـــس　　　فخام عنها وصمت منـــه آذان

هذا وكم ملك من بعده نظـــــر　　　الإسلام يطوي ويحوي وهو سكران

تسعون عاماً بلاد الله تصـــرخ　　　والإسلام أنصاره صم وعميـــان

فالآن لبي صلاح الدين دعوتهـــم　　　بأمـــر من هو للمعوان معوان

فهـــذا الشـــاعر يصرخ ويقول : "إن تسعين عاماً من احتلال الفـــرنجة لبيـــت المقـــدس جعلـــت اليأس يتسرب إلى نفوس المســـلمين فلمـــا جاء "صلاح الدين" ودحرهم وأوقع بهم شر هـــزيمة فـــان الأمـــر يعد من المعجزات" ثم أكمل "الجويني" قصيدته فقال :

جند السماء لهذا الملك أعـــوان   من شك فيهم فهذا الفتح برهــان
هذي الفتوح فتوح الأنبياء و مـــا   لها سوي الشكر بالأفعال أثمــان
لوأن ذا الفتح في عصر النبي لقد   تنزلت فيه آيات قـــــــرآن

فهــو هنا يعظم من شأن انتصارات صلاح الدين ويصفه بفتح الأنبــياء ، كمـــا يضيف بأنه لو كان هذا الفتح في عهد النبي صـــلى الله علــيه وسلم لتنز لت فيه الآيات ، ولقد أذهل هذا الفتح قريحة الشعراء فقال "محمد بن أسعد الجواني" :

ترى مناماً ما بعين أبصـــــــر   القدس يفتح والفرنجة تكسر

فهو هنا يقول بأن القدس قد فتحت وكسرت شوكة الفرنج، فهل هـــو فـــي منام أم أنها حقيقة تظهر للعيان، ولقد لعب الشعراء دوراً كبــيراً في استنهاض همم الحكام ليستعيدوا بيت المقدس مـــن أيـــادي الفرنجة الغاصبين، فهاهو "ابن الخياط الدمشقي" يخاطب "عضد الدولة" :

وأني لمهد إليك القريض يطوي   علي النصح والنصـــح يهدي
وقد جاش في أرض إفرنجـــة   جيوش كمثـــل جبال تردي
تراخون من يجترئ شـــــدة   وتنسون من يجعل الحرب نقدا
أنوماً علي مثل هدّ الصفـــــا   وهزلاً وقد أصبح الأمــر جدا
وكيف تنامون عن أعيـــــن   وترتم فأصهرتموهــن حقــدا

فحاموا لدينكم والحريـــــم محاماة من لايري الموت فقدا

وسدوا الثغور بطعن النحـــور فمن حق ثغر بكم أن يسـدا

وثار "ابن النبيه" على الأشراف من الحكام والأمراء فقال :

يا حارس الدين لما نام حارسه وناظمـــاً شمله من بعد بتديد

جهز جيوشك ان الثغر قد عبثت به الفرنج فأضحى غير مسدود

أيدركون به أوتار قد سهـــم منكم وذلك ملـــك غير مردود

يا للرجال أناديكم لنازلـــــة تستنزل الماء من صم الجلاميد

أين الحميه هبوا من منامكـــم أما لعاجل دنيا أو لمعبـــــود

ولمـــا قعـــد الحكـــام وعجزوا عن مواجهة الفرنجة ثار عليهم الشعراء وبكوا وفي هذا قال قائلهم :

أحل الكفر بالإسلام ضيمـــاً يطول عليه للدين النحيـــب

فحق ضائع وحمى مبـــــاح وسيف قاطع ودم صبيـــــب

وكم من مسلم أمسى سليبـــاً ومسلمة لها حرم سليـــــب

وتسبي المسلمات بكل ثغـــر وعيش المسلمين اذن يطيـــب

أما والله للإسلام حــــــق يدافع عنه شبان وشـــــيب

فقل لذوي البصائر حيث كانوا أجيبوا الله ويحكم أجيبـــوا

ومهمـــا يكـــن الأمر فقد أعاد "صلاح الدين الأيوبي" للمسلمين قوتهم من بعد ضعف، وعادت "مفاتيح القدس" إلى أن جاء عهد الملك الصالح "نجم الدين" فعاد الصليبيون بحملة جديـــــــدة

لتخليص القدس من أيادي المسلمين وأسموها "بالحملة السابعة" وتوفي الملك الصالح أثناء المعارك فتولي من بعد الملك المعظم "غياث الدين تورانشاه" فاجتمعت عليه قلوب المماليك فقتلوه وبمقتله انتهت الدولة الأيوبية .

وجاء أمراء المماليك (١٢٥٠م) فولوا عليهم "شجرة الدر"، فتزوجت من الأمير "عز الدين أيبك التركماني" فلقب "بالملك المعز"، وكانت القدس من أعماله، ولما قتل تولى ابنه "المنصور" وكان صغيراً، فاستولى أهل الشام على القدس وعين الملك "المغيث بن العادل" عليها إلا أن المصريين تغلبوا على خصومهم على أيدي الأمير" قطز المعزي "ولقبوه "بالملك المظفر" (١٢٥٩م)، ثم جاء "الظاهر بيبرس"(١٢٦٠م)وزار القدس مرتين فأعاد إنشاء المدارس، وجدد مسجد الصخرة وبنى على قبر موسى عليه السلام قبة ومسجداً ١٢٦٩م.(١)

وتتابع الأمراء المماليك على القدس إلى أن جاء السلطان "سليم" الملقب "بياوز القدس" (١٥١٧م.) وهزم المماليك في معركة "مرج دابق" ودخل بلاد الشام ومنها إلى مصر ثم دخل

(١) مجد الدين، الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل ص ٣٩٤ : ٦٠٥

القـدس وزار قـبور الأنبـياء والأماكن المقدسة واعتزم بناء السـور إلا أن المنية وافته فتولى من بعده ابنه السلطان سليم الأول (القانونـي) والـذي أقـام المنشـآت ورمـم القلعـة وتـوالـى الخلفاء العثمانيون، ولما جاء "محمد علـي باشـا" أعلن العصيان على تركيا وتولى "إبراهيم باشا" احـتلال القدس (١٨٣١م)، ثم عاود الأتراك العثمانيون للمرة الثانـية الاسـتيلاء على القدس(١٩١٧م) وكان السلطان "عبد المجـيد بن محمود الثاني" حاكماً على الدولة العثمانية (١٨٣٩ م) فقامـت في عهده "حرب القرم" بين روسيا وتركيا من أجل الأماكـن المقدسة وانتصرت تركيا(١٨٥٦م) فابتهجت القدس بهذا النصر، ولكن الدول راحت تتسابق لبسط نفوذها في البلاد خاصـة إنجلترا وفرنسا حيث وقفتا إلى جانب تركيا في حربها هـذه، وثـارت المظاهرات تطالب بتمزيق الأعلام الفرنسية والإنجلـيزية، وتتابع السلاطين وفتحت القنصليات الأجنبية في القـدس ،وجـاء عهد الظلم بتولي السلطان "عبد الحميد" البلاد فحـبس الحريات وكتم الأفواه فثاروا عليه وأسقطوه، وأقاموا مكانه السلطان "محمد رشاد الخامس(١٩٠٨م) وعلي عهـده

قامت الحـرب العالمـية الأولى (١٩١٤-١٩١٧ م) ودخل الأتـراك الحـرب إلـى جانـب الحلفاء الألمان وراح الجيش التركـي يحـارب الإنجلـيز وحلفائهم الروس والفرنسيين في خمـس جبهات، ولكنهم خسروا الحرب فاحتلها الإنجليز عام (١٩١٧م) ودخلها السر "أدمون اللنبي" بعـد أن ظلت في أيدي الأتراك قرابة أربعة قرون ، وقد أعلن اللورد "اللنبي" الأحكام العرفـية، وأداروا القدس إدارة عسكرية، وأقاموا عليها حاكماً عسـكرياً هـو الجنرال "بيل بورتون" وتتابع الجنرالات عليها بعد ذلك .

ثـم أعلن الإنجليز الحكم المدني وفرح الفلسطينيون ، ولكن ما لبـث الشـعب العربي أن سمع "بوعد بلفور" ذلك الوعد الذي مـنحه الإنجليز علي لسان وزير خارجيتهم "اللورد بلفور" إلى اليهود بوساطة زعيمهم"روتشيلد" والذي أرسل بلفور إليه كتابا قال فيه:

" يسـرني جدا أن أبلغكم بالإنابة عن حكومة جلالة الملك بأن حكومـة جلالـته تـنظر بعين الرضا إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وتبذل الجهود في سبيل ذلـك ،

علـــى أن لا يجـــرى شئ يضر بالحقوق الدينية والمدنية لغير الـــيهود فـــي فلسطين، أو يضر بما لليهود من الحقوق والمقام السياسي في غيرها من البلدان ."

وقد أرسل هذا الوعد بتاريخ ٢ تشرين الثاني(١٩١٧م) ولكنه لم يذع إلا بعد أن احتل الإنجليز القدس في (٩ كانون١٩١٧م) هـــذا وقـــبل ذلك قد اتفق "الحسين"- الملك - مع إنجلترا على القيام بثورة ضد الأتراك واتفق مع "مكماهون" بعهود رسميـــة علـــى استقلال بلاد العرب إذا انتهت الحرب بنصرهم، إلا أن الإنجلـــيز نكثوا عهدهم مع "الملك حسين" فقامت الثورات في المـــدن الفلســـطينية وفي القدس،وعقدت الجمعيات الإسلامية المسيحية في "يافا" مؤتمراً عام(١٩١٩م) قررت فيه الانضمام إلى سوريا.

فأرســـل الحلفـــاء لجـــنة أمريكية "لاستفتاء السكان" وكان من المقرر أن تشترك بريطانيا وفرنسا في الاستفتاء عملاً بمؤتمر الصلح الذي أقره ميثاق "عصبة الأمم" إلا أن هذا الاستفتاء قد تعـــارض مع معاهدة (سايكس - بيكو) وهي المعاهدة التي اقتسما بها بلاد العرب، ورفض المسلمون والمسيحيـــــــون

الانــتداب البريطانـــي وطالـــبوا بإلغـــاء وعد بلفور وطالبوا بالاستقلال التام ضمن الوحدة السورية.

وإذا كـــان الأمـــر لا بـــد من الانتداب فلتكن "أمريكا" وليست بريطانيا، وأيقنت اللجنة أن الشعور ضد الصهيونية قد بلغ مداه فأوصت بتحديد الهجرة إلى فلسطين والتراجع عن إنشاء دولة يهودية بها.

وأعلنت بريطانيا الأحكام العرفية لقيام المظاهرات وفتحت باب الهجـــرة لليهود وسمح لليهود بشراء الأراضي كيفما يشاءون وفرضت "عصبة الأمم" في (٢٤ تموز ١٩٢٢م) على فلسطين نوعا من الحكم أسمته "الانتداب" وعهدت إلى بريطانيا بإدارتها إنابـــة عنها على أن يبدأ ذلك في (٢٩أيلول ١٩٢٣م) وتعهدت بتنفـيذ وعــد بلفــور، وإنشـــاء وطـــن قومـــي للـــيهود في فلسطيـــــــن.

ومضـــت الســـلطة البريطانية بعد ذلك في تنفيذ خطتها لتهويد القدس .

ولقـــد كان بعث فكرة إسرائيل يرجع إلى القرن التاسع عشر، وقبل ذلك بقليل فكر فريق من رجال السياسة في إنجلتـــــــرا

(١٨٣٠م) وعلى رأسهم اللورد " بالمرستون " و " بيكونسفيلد " فـــي إنشاء دولة إسرائيلية في فلسطين تحميها بريطانيا لتؤمن طريق الهند ٠

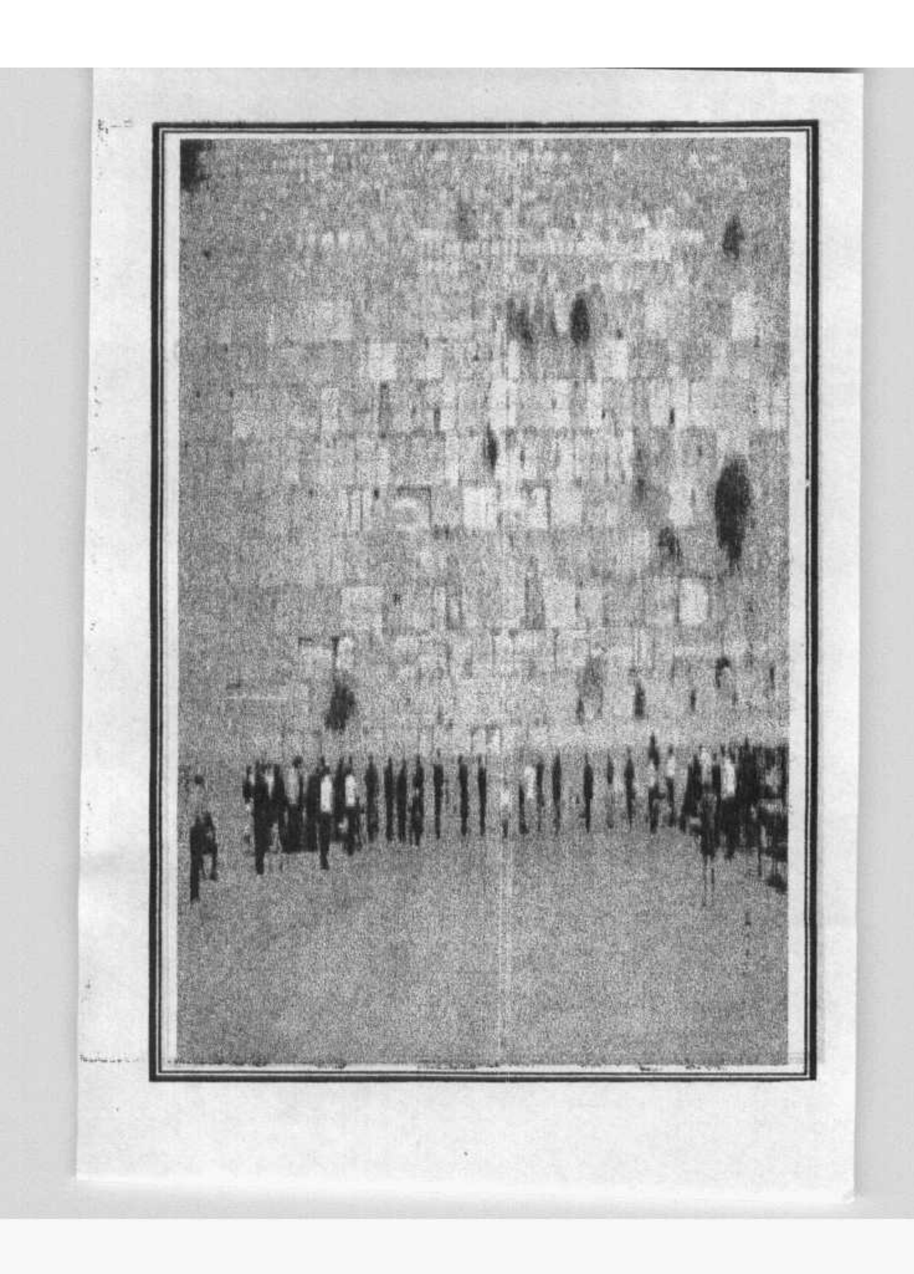
وكانـــت هـــذه الفكـــرة بمثابة الحلم الذي تحقق لليهود فراحوا يشـــترون الأراضـــي والممتلكات، إلا أن العرب تيقظوا لذلك ومـــنعوا الهجـــرة وبيع الأراضي لهم، كما أصدرت الحكومة التركية عام (١٨٨٢م) قانونا حرمت فيه ذلك ، وأثناء ذلك تم وضـــع النواة الأولى "للحركة اليهودية" والتي عرفت فيمـــــا بعد بالصهيونية، فجاء " تيودورد هرتسل (هرتزل) " وهو من يهـــود النمســـا فحولهـــا مـــن "حركة ثقافية دينية" إلى "حركة سياســـية" (١٨٩٧م) وأنشأ لذلك " الجمعية الصهيونية "، وبعد مـــوت "هرتزل" تزعم الدكتور " حاييم وايزمن " الحركة وإليه يعـــود الفضـــل فـــي حصول اليهود على وعد بلفور، فعندما هاجروا إلى القدس لم يجدوا من ذكريات الماضي سوى "حائط المبكى" ٠

ولا شـــك بـــأن كل ذلك ومساندة بريطانيا قد حدا باليهود إلى السير قدما في تحقيق حلمهم في بناء وطن قومي لليهود يمتـــد

مـــن الفرات إلى النيل، ومن ذلك الحين والدول العربية تحاول جـــاهدة لاســـترداد الأراضي الفلسطينية بالطرق السلمية تارة وبالحـــروب تـــارة أخرى فكانت حرب (١٩٤٨م)، وحرب (١٩٦٧م) ، وحـــرب (١٩٧٣م)، وإلى يومنا هذا يساند العرب الفلســـطينيون والقضية الفلسطينية، ولكن اليهود يصرون على أن لهـــم الحـــق فـــي امتلاك أراضي الغيز وتحقيق أطماعهم الاستعمارية ·

وخفـــت الدور البريطاني وأصبحت "أمريكا" هي المؤيد الأول لإســـرائيل بـــل يعتقد الأمريكيون بأنها ولاية تابعة لهم الولاية (٥٢) وهاهـــي الانتفاضـــة الفلســـطينية تقاوم اليهود، وها هم العـــرب يســـاندون القضية الفلسطينية ولكن يبدو أن السطوة الإمبريالـــية هـــي المهيمنة على كل القوى العربية، لذا وقفت الشـــعوب والحكومـــات إلـــى جانـــب فلسطين مؤيدة بالكلمة، ومحاولة حقن الدماء العربية التي تراق في القدس·

ولله الأمر من قبل ومن بعد وحسبنا الله ونعم الوكيل ·



المقدسات الدينية في القدس

القــدس مديــنة القداســات، لــذا لا غــرو أن يقدسها اليهود والمسيحيون والمسلمون على السواء، ولكل مقدساته وآثاره في هذه المدينة الخالدة .

أولا : المقدسات اليهودية :

ليــس لليهود في القدس مقدسات سوى "حائط المبكى" وبعض الكنائس الحديثة وبعض القبور، ومنها قبر أبشالوم، قبر زكريا ويعقــوب، ويهوشافاط، ويدفن اليهود موتاهم في وادي قدرون ويســميه المقدســيون وادي جهنم وهو وقف إسلامي، ويقدس اليهــود حــائط المبكى لاعتقادهم بأنه بقية من سور أورشليم القديــم كمــا أنه يمثل جزءاً من الحائط الخارجي للهيكل الذي رممه "هيرودوس"(١١ق٠م)وتم تدميره على يد "تيطس"(٧٠م)، وكلما زار اليهود هذا الحائط تذكروا مجدهم الضائع فبكوا .

والحائط مبني من حجارة ضخمة يبلغ طول بعضها حوالي ١٦ قدماً، أما طول الحائط فيبلغ ١٥٦ قدماً وارتفاعه ٥٦ قدماً .

ويقدس المسلمون ذلك الحائط أيضا، بل ان تقديسهم يفــــوق

تقديــس اليهود له ،وذلك لاعتقادهم بأنه هو المكان الذي ربط عــنده جبرائيل براق "النبي صلى الله عليه وسلم" ليلة الإسراء ولقــد أسموه حائط البراق، ويؤلف هذا الحائط الجدار الغربي للحرم القدسي ٠

وليس لليهود في القدس أية آثار عدا ذلك الذي أشرنا إليه ٠

ثانيا : المقدسات المسيحية :

المسيحيون عموماً عبارة عن طوائف وشيع ومذاهب وأجناس مختــلفة، ولكــل طائفــة مــنهم معابدهم ومؤسساتهم الدينية، وتجمعهم عدا البروتستانت كنيسة القيامة ومن هذه الفرق :

-**الــروم الأرثوذكس :** ولهم آثار كثيرة وأديرة مثل دير أبينا إبــراهيم في ساحة كنيسة القيامة وبه كنيستان، كما يوجد دير ماريو حنا المعمدان وبه كنيستان، وكذلك كنيسة ستنامريم في وادي قدرون،وديــر مارســابا عــلى مقربة من سلوان، ودير العــذراء، والدير الكبير ويعرف بدير قسطنطين والذي يعتبر قــاعدة أديــان الروم إذ توجد به ثلاثة كنائس: كنيسة هيلانة، كنيسة مار يعقوب، كنيسة القديس تكلا، كما يوجد دير القديس تيودوسيوس، ودير المصلبة، ودير البنات وبه كنيستان، ودير

مـــار الياس، ودير الجليل وبه كنيسة غاليليا، ودير القطمون، كما توجد عدة أديرة أخرى منها: حبس المسيح، ودير مار خر الامبوس، ودير السيدة، ودير مارا فتيوس، ودير القدس، ودير صـــهيون، ودير مار جرجس، ودير مار ميخائيل، ودير مار ســبيريدون، وديــر مار ديمتري، ودير مار نقولا، ودير مار تادرس، ودير القديس أنوفريوس، ودير أبي ثور، ودير العازر

- **الـــروم الكـــاثوليك:** وهــؤلاء بــنوا عــدة أديرة وكنائس وأبرشـــيات ومـــنها : أبرشية الكاثوليك، وكنيسة القديسة حنه، ودار القديسة فيرونيكا وتقع في عقبة المفتي على درب الآلام، وقــد بنيت في المكان الذي مسحت فيه القديسة فيرونيكا وجه السيد المسيح عندما كان يمر من هناك حاملاً صليبه.

- **بطاركة اللاتين الكاثوليك :** ولقد انشأ البابا بيوس التاسع عشر بطريكية اللاتين في أورشليم عام ١٨٤٧م وهؤلاء انشأوا الرهـــبانات والأديـــرة ومن آثارهم: رهبنة الآباء الفرنسيسين، وديـــر المخلص، والكازانوفا، وتسمى الدار الجديدة وهي معدة لـــنزول الحجاج والزوار المسيحيين، ودار البطريكية وكنيسة الجسمانية في وادي قدرون، ولقد اشترك في بنائها جميـــــع

اللاتين في العالم حيث يعتقد أن رئيس كهنة اليهود وجنده ألقوا القبض على السيد المسيح بدلالة يهوذا الأسخريوطي في هـذا المكان ٠(١)

وكذلـك كنيسة مار فرنسيس وهي إلى الشمال من مقام النبي داود، وديـر حبس المسيح حيث يعتقد اللاتين أن السيد المسيح جلد وأهين في هذا المكان من قبل جند الرومان ٠

-الآباء الدومنيكيون : وهؤلاء أطلق عليهم رهبان مار عبد الأحد حيث جاءوا إلى القدس عام١٨٨٢م ولهم في القدس دير وكاتدرائيـة تـدعى سانت اتيان، والتي تسمى بكنيسة القديس أسطفان كما سميت بالكنيسة الملوكية الصغرى ٠

-الآباء الكرمليون : وهؤلاء جاءوا إلى القدس عام١٦٣٦م ولهم في حيفا على جبل الكرمل عدة كنائس وأديرة، كما يوجد لديهم دير في الطالبية، ومعبد باسم القديسة تريزا، وكذلك لهم ديـر مـار يوسف، أما رهبان صهيون فقد جاءوا للقدس عام ١٨٧٣م ولهم هناك مدرسة باسم الراتزيون والتي تعرف باسم مدرسة القديس بطرس،كما يوجد النزل النمساوي وهومخصص

(١) عارف باشا العارف، تاريخ القدس، مرجع سابق ٢٤٦

لزيارة سكان القدس، أما راهبات الكرمل فلقد شيدن على جبل الزيـــتون ديـــراً باسمهن، حيث لا يظهرن على أحد من الناس طـــوال حيـــاتهن، وأنشأ الكرمليون مدارس الفرير ويسمونهم أخـــوة المدارس المسيحية، كما يوجد الآباء البيض ولهم كنيسة القديسة حنة والمعروفة الآن باسم الصلاحية، كما يوجد رهبان مار يوسف والراهبات الوردية، وآباء القلب المقدس، وهؤلاء انشأوا على مقربة من بيت لحم ديرهم المعروف هناك، وكذلك وجدنـــا راهـــبات مار فرنسيس ولهم دير في حارة النصارى ويعـــرفن بالفرنسيسات الثالثيات، كما توجد راهبات مار كلارا وراهـــبات المحـــبة وراهـــبات الســـجود ويسمونهم راهبات الـــتعويض والقربان،ولهم معبد باسم القربان المقدس،كما يوجد الآبـــاء الانتفاليون ويسمون بالرهبان الأغسطونيين ولهم نزل يعـــرف باسم نوتردام دوفرانس، وبه كنيستان،كما يوجد الآباء العـــازيون بباب العمود ولهم دير بالقرب من مقبرة مملا،كما يوجـــد الآبـــاء الترابيون ولهم دير شهير في المطرون،وكذلك الآباء الكبوشـــيون ولهـــم دير في الطالبية،كذلك وجد الآباء اليســـوعيين (الجـــزويت)، كمـــا يوجـــد الرهبان الساليزيون

والرهـبان البندكـتيون على جبل صهيون، وراهبات الجلجلة والآبـاء المعـزون، وراهبات مريم الفرنسيسيات المرسلات وغيرهم كثيرون ٠

-**الأرمـن :** وهم فئتان: فئة قديمة كانت تعيش في دير مار آركـانجل فـي شـرق مـار يعقوب، وفئة حديثة جاءوا إلى القدس حينما غضب الأتراك على الأرمن٠

ولقـد أسس الأرمن بالقدس الأديرة والكنائس ومنها: دير مار يعقـوب، وديـر حـبس المسيح في حي النبي داود على جبل صـهيون، وكنيسـة الجلجـلة الـثانية، وكنيسـة ماركريكورلوسافوريتش وتسمى كنيسة القديسة هيلانة، وكنيسة المـريمات أمـام قـبر المسيح، وكنيسة مار يوحنا في ساحة القيامة، كما توجد لديهم في القدس بطريركية، والأرمن فئتان: أرمن أرثوذكس، وأرمن كاثوليك ٠

أما الكاثوليك فلهم بطريركية انشأها أنطون يواكيم تومايان كما يوجـد لهم دير بني كما يعتقدون في الموضع الذي التقت فيه مريم العذراء بالسيد المسيح وهو ذاهب للصلب، كما توجد لهم هناك كنيسة أسموها أوجاع العذراء ٠

- **الأقباط :** وهؤلاء جاءوا للقدس في أواسط القرن الرابع للميلاد، وشئونهم تدار من قبل رجال الكنيسة الأنطاكية السريانية ومن كنائسهم وأديرتهم: دير السلطان وهو الملاصق لكنيسة القيامة وبه كنيستان :كنيسة الملاك، وكنيسة الحيوانات الأربعة، وكذلك دير مار أنطونيوس وبه كنيسة القديس أنطونيوس وكنيسة الملكة هيلانة، كما يوجد دير مار جرجس على مقربة من باب الخليل، ولهم كذلك كنيسة السيدة في الحمانية وهيكل على جبل الزيتون وكنيسة باسم مار يوحنا خارج القيامة، كما أن لهم في كنيسة القيامة كنيسة أخرى صغيرة تلاصق القبر المقدس من جهة الغرب •

- **الأحباش :** وهؤلاء تنصروا خلال القرن الرابع وجاءوا إلى القدس ولهم عدة أديرة وكنائس ومنها : دير الحبش وهو ملاصق لكنيسة القيامة فوق مغارة الصليب وكنيسة الحبش في ظاهر المدينة •

- **السريان :** وهؤلاء جاءوا للقدس في القرن الأول للميلاد ثم تتابع مجيئهم مع الحملات الصليبية وهم فئتان : أرثوذكس وكاثوليك، أما الأرثوذكسيون فلهم في فلسطين أبرشية مركز

القـدس، أما السريان عموما فلهم عدة أديرة ومعابد منها: دير مـار مـرقس وبه كنيسة بيزنطية باسم العذراء، ودير القديس وهو معروف باسم ايكوهومو، ودير مار توما، ومعبد بكنيسة القيامة باسم يوسف دنيقوديموس، ومعبد في كنيسة ستنا مريم، أمـا السريان الكاثوليك فلهم دير في طريق سليمان، ولهم دير آخـر يدعى دير مار مبارك على مقربة من سلوان وبه كنيسة ومدرسة يديرها الآباء البندكتيون ٠

-**الموارنـة:** وهؤلاء ينتمون إلى مار مارون الذي عاش في لبنان حوالي القرن الرابع للميلاد وكانت لهم مكانة مرموقة في القدس ولهم دير في حي الموارنة بني عام ١٨٩٥م ٠

-**الـروس:** وهـؤلاء لهـم مكـان متسـع الأرجاء يعرف بالمسـكوبية ولهـم كنيسـتان: إحداهمـا باسم كنيسة الثالوث الأقـدس، وديـر المسكوبية، وكنيسة القديسة مريم المجدلية، وكنيسة الصعود على جبل الزيتون وهي تقع في أعلى بناء في القدس على الإطلاق ٠

-**الألمـان :** ولقـد جـاءوا للقدس في القرن الثالث وتوالى مجيئهم بعد ذلك وهم فئتان : بروتستانت وكاثوليك ولهم حـي

يعـــرف باسم الكولونية الألمانية ومن آثارهم : كنيسة الملص (الدباغة) ونزل أوغستافكتوريا .

أما الكاثوليك الألمان فلهم في القدس، كلية شميث وتقوم بمهمة التعـــليم فيهـــا راهبات ألمانيات يدعين: راهبات القديس شارل بـــروميوس، وكنيســـة نياحة العذراء وتسمى الدورميثيو وتقع على جبل الزيتون.

ولقـــد نشـــطت الإرساليات الإنجليزية للقدس ونشطت حركة التبشـــير للمســـيحية عـــام ١٨٢٢م وتـــم إنشـــاء كنيسة مار يعقـــــوب، كمـــا نشـــطت الجاليات الأمريكية في القدس عام ١٨٥٧م وتأسســـت القنصليات ذات الغرض الديني والسياسي، كما تم إنشاء جمعية للشبان المسيحيين في القدس عام ١٨٧٦م وتتابعت الجمعيات بعد ذلك .

كمـــا توجـــد في القدس "كنيسة القيامة" وهي من أهم الكنائس الأثـــرية حيـــث تـــم بـــناؤها في عهد الملكة هيلانة أم الملك قســـطنطين ٣٣٥م ولقد زارها "عمر بن الخطاب" ورفض أن يصـــلي بهـــا حيـــن حضرت الصلاة وهي ذات تاريخ عريق وقداسة خاصة بالنسبة لأغلب مسيحيي العالم .

ثالثا : المقدسات الإسلامية :

يفد المسلمون كل عام للحج في بيت المقدس ، حيث يزورون المســـجد الأقصى لقداسته حيث أنه كان أول قبلة للمسلمين قبل أن يـــتم تحويـــل القبـــلة إلى الكعبة (المسجد الحرام) وذلك مصـــداقا لقوله تعالى : "فلنولينك قبلة ترضاها ، فولي وجهك شـــطر المســـجد الحرم وأينما تكونوا فولوا وجوهكم شطره " "صدق الله العظيم " .

وفـــي القـــدس يوجـــد المسجد الشرقي الإسلامي الأعلى وهو المسئول عن إدارة الشئون بالمعاهد الإسلامية في فلسطين كلها وقـــد تأســـس سنة ١٩٢٢ م وكان الحاج أمين الحسيني المفتي الأكـــبر رئيســـا له ، وفي القدس توجد جوامع ومساجد كثيرة مـــنها : جامع (قبة موسى ، جامع باب حطة ، جامع كرسي ســـليمان ، جـــامع المغاربة ،جامع باب الغوانمة ، جامع دار الامام) وهذه كلها في داخل الحرم ،أما الجوامع التي في خارج الحـــرم وداخل السور منها : (جامع باب خان الزيت ، جامع حـــارة اليهـــود الكبير ،جامع حارة اليهود الصغير ،جامع سويقة علون،جامع القلعة،جامع الخانقاه، جامع قمبر ،الجامـــــــــــع

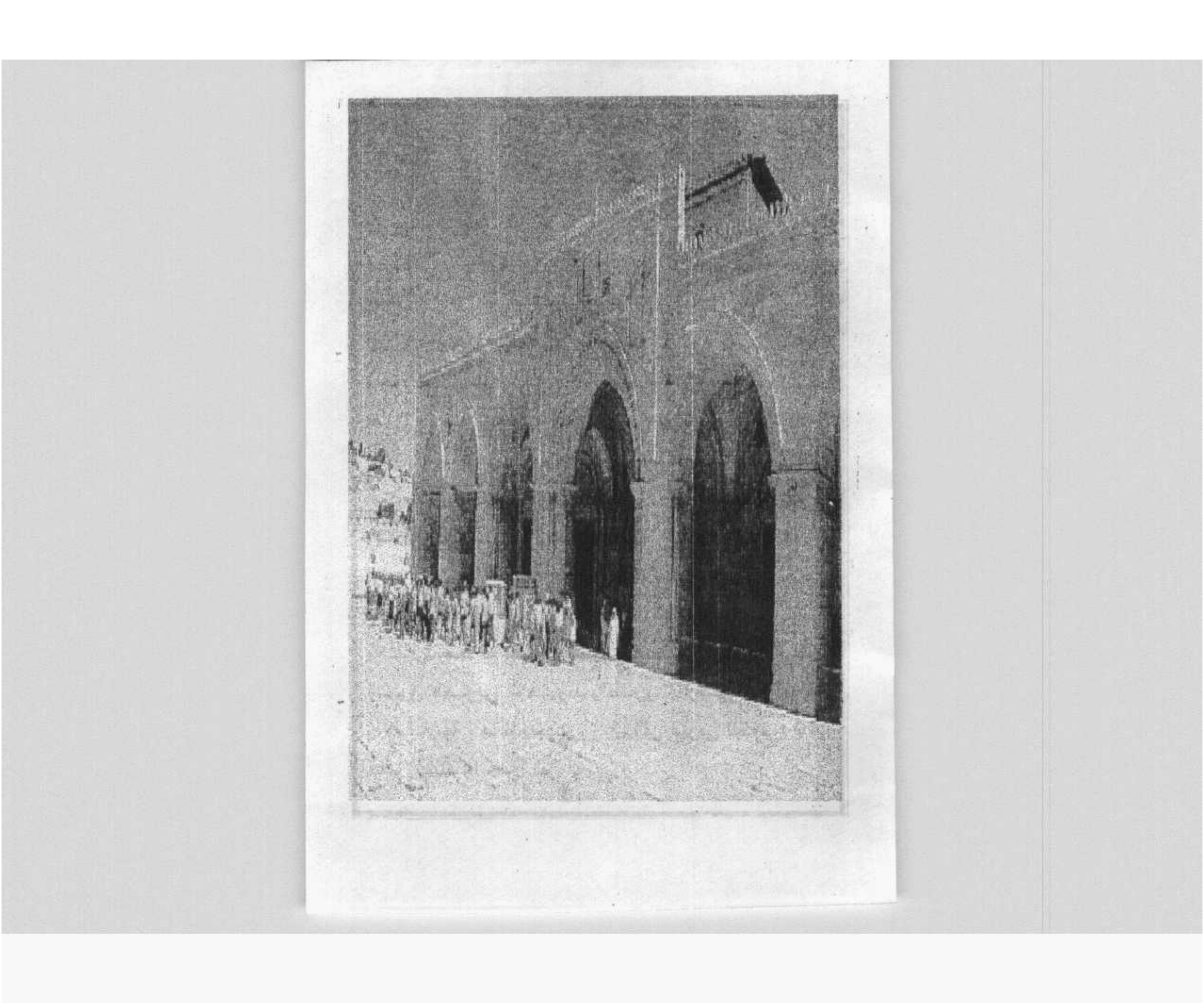
العمـــري،الجامع اليعقوبي،جـــامع بـــني حســـن،جامع حـــارة الأرمن،جـــامع طريق النبي داود،جامع حارة الجو الدية،جامع الشـــيخ لولو،الجـــامع الصـــغير،جامع الـــبراق،جامع خـــان الســـلطان،جامع القـــرص،جامع حـــارة النصـــارى،جامع الـــبازار،جامع الـــزاوية النقشبندية،جامع المولوية،جامع زاوية الهنود. كذلك توجد جوامع أخرى خارج السور منها :

جـــامع الشـــيخ جراح ،الجامع المسعوى ، جامع وادى الجوز جـــامع حجـــازى ، جامع النبي داود ، جامع عكاشة ، جامع المطحـــنة . كما توجد في القدس العديد من الزوايا للدراويش وأصحاب الطرق الصوفية وغيرها ومنها : الزاوية النقشبندية عـــلى درب الآلام، زاويـــة الهنود وهي أمام باب الساهرة من أبـــواب المديـــنة، الـــزاوية الأدهميـــة بين باب العمود، باب الساهرة، الزاوية الرفاعية ويسمونها زاوية أبو السعود، زاوية الشيخ جراح على طريق نابلس، الزاوية اللؤلؤية بباب العمود، الـــزاوية البسطامية بحارة المشارقة، الزاوية القادرية وتسمى زاويـــة الأفغان في حارة الواد إلى الجنوب، الزاوية المولوية في حارة السعدية، الزاوية المجيدية وتقع في حي النبي داود،

كما توجد أربعة زوايا وهي : الزاوية المجيدية، وزاوية عيال طاهـر، وزاويـة عيال شاكر، وزاوية عيال خليل وكلها على مقربة من مقام الضريح الذي دفن فيه النبي داود.

كمـا توجـد فـي القدس العديد من المقابر الإسلامية كمقبرة السـاهرة، المقبرة اليوسيفية، مقبرة باب الرحمة، مقبرة النبي داود، مقـبرة مـاملا وهي من أكبر المقابر الإسلامية وتسمى "مـأمن الله" وهي مدفن للأبرار ويقال أن من دفن فيها كأنما دفن في السماء.

كما توجد في القدس ترب كثيرة منها : تربة علاء الديـن البصـري، التربة الأوحدية، التربة الكيلانية، التربة السعدية، التربة الجالقية، التربة الطشتمرية، تربة توركان خاتون، تربة حسـام الديـن بـركة خان، تربة القرمي، تربة المثبت، تربة الست، تربة عكاشة، تربة الشيخ جراح، تربة القيمرية.



الحرم القدسي

وهـو أرفـع الأماكن الاسلامية، إذ هو المكان الذي تم إنشاء مسـجد الصـخرة المشـرفة والمسجد الأقصى فوقه، كما أنه المكان الطاهر الذي يحيط بالمسجد الشريف ٠

أولا : مسجد الصخرة :

ولقـد بناه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ورصد لبنائه خـراج مصر لمدة سبع سنين، وتم الانتهاء من البناء (٧٢ – ٦٩١م) هذا وقد تبقى من المبلغ المخصص للبناء حوالي مائة ألـف ديـنار أمر بهم الخليفة كجائزة " لرجاء بن حياة الكندي ويـزيد بـن سـلام" وهما اللذان قاما بالإشراف على البناء، فرفضـا المبلغ قائلين : " نحن أولى أن نزيده من حُليّ نسائنا، فضلا عن أموالنا فاصرفها في أحب الأشياء إليك " ٠

وهـذا المسجد قد تفنن في هندسته المهندسون العرب أصحاب الـذوق العـربي المخـلوط بالطـرز الفارسـية والبيزنطية والاسـلامية وهـنا يتجـلى جمال الفن العربي للطائفين الذين جاءوا ليشاهدوا جمال الفن العربي٠

هذا وقد حول الصليبيون هذا المسجد عندما احتلوا القدس عام ١٠٩٩م إلى كنيسة وبنوا على الصخرة مذبحا وكانوا يسمونها TEMPLUM DOMINI أي هيكل السيد العظيم، ولقد كان القسيسون النصارى يقطعون من الصخرة قطعا يحملونها إلى بلادهم فيبيعون بوزنها ذهباً، وهذا ما حدا الصليبيون لكسوتها بالرخام٠(١)

وحين فتح صلاح الدين القدس أزال عن الصخرة المعالم المسيحية فرفع المذبح، وأزال التماثيل والصور، كما رفع الرخام الذي وضعوه، وستر جدران المسجد بالرخام، وزين القبة من الداخل بالنقوش الجميلة٠

والمسجد يقع في وسط فناء واسع يرتفع عن أرض الحرم وقبته مستديرة ويبلغ قطرها ٢٠,٤٤مترا وارتفاعها عن أرض المسجد ١٠٥ أقدام، وتؤلف من طبقتين من الخشب واحدة في الأعلى وهي مكسوة بصفائح الرصاص ، والأخرى في الأسفل مزخرفة بمجموعة من الفصوص الذهبية الملونة التي لانظير لها في معابد الشرق والغرب ، وتقع الصخرة تحت القبة

(١) عارف باشا العارف، مرجع سابق، ص ٢٩٠

وطولها من الشمال إلى الجنوب ١٧,٧٠ متراً ، وعرضها من الشـــرق إلى الغـــرب ١٣,٥٠ مـــتراً ،بينما يبلغ ارتفاعها عن الأرض حوالي متر ونصف إلى مترين ، وحولها درابزين من الخشـــب المنقوش المدهون ، وحوله مصلى للنساء يفصل بينه وبيـــن مصـــلى الرجال قضب حديدية مشبكة وهى من صنع الصليبين .

وتســـمى الصخرة "بالمشرفة" ، ومصدر شرفها أن النبي "ص" عـــرج مـــنها إلى السماء ليلة الإسراء، وقيل ان سيدنا إبراهيم عليه السلام قدم علي هذه الصخرة ولده اسماعيل ضحية ، وأن سليمان بنى عليها هيكله .

وتوجد مغارة تحت الصخرة تسمى مغارة الأنبياء ، وفي رقبة القبة ست عشرة نافذة من الزجاج المذهب ، وتقوم القبة نفسها عـــلى اثني عشر عموداً من الرخام ، وأربع سواري في غاية من الإحكام والإتقان وهي مكسوة بالرخام الأبيض المعرق .

ولمسجد الصخرة أربعة أبواب مزدوجة مصنوعة من الخشب ومكســـوة بصفائح الرصاص ، والى الشرق من الفناء المحيط بالمسجد قبة السلسلة ، وكانت في عهد عبد الملك بن مـــروان

بيـــتاً للمال ، ونرى في بناء الصخرة بعض القباب منها : قبة المعـــراج ، محراب النبى ، قبة يوسف ، والقبة النحوية ، قبة الشيخ الخليلى ، قبة الخضر ، كما توجد في أرض الحرم قباب أخرى منها : قبة سليمان ، قبة موسى .

ثانيا : المسجد الأقصى :

وهذا المسجد تم بناؤه في عهد عبد الملك بن مروان (٧٤ هـــ – ٦٩٣ م) وهـــو على بعد مئات الأمتار من مسجد الصخرة ونـــري أبوابـــه مزينة بصفائح الذهب والفضة ، ولقد تخرب المسجد مراراً نتيجة للزلازل التي اجتاحت القدس، وتم تعميره فـــي عهـــد الخلفاء الفاطميين،، وعندما احتل الصليبيون بيت المقـــدس حولوه إلى كنيسة واتخذوا قسماً منه لفرسان الهيكل ومستودعاً لذخائرهم، ولما استرد صلاح الدين القدس أزال كل أثـــر فيـــه للصـــليبيين، ولقد اهتم ملوك بني أيوب به وكانوا يكنسونه بأيديهم ويغسلونه بماء الورد، ويبلغ طول المسجـــــد حوالي ٨٠ متراً، وعرضه ٥٥ متراً، وهو قائم على ٥٣عموداً مـــن الرخام، و٤٩ سارية مربعة الشكل ومبنية بالحجارة وفي الصدر قبة خشبية مستوردة من الخارج ومكسوة بصفائـــــح

الرصـــاص، ومزيـــنة مـــن الداخل بالجبس النافر المزخرف بالفصـــوص الذهبية الملونة، ويوجد في الصدر محراب كبير وبـــه منـــبر من عمل نور الدين محمود بن زنكي، وهو الذي جـــاء بـــه صلاح الدين إلى القدس، ويوجد عند زاوية المسجد القبلية جامع مستطيل الشكل يسمى جامع عمر، كما يوجد إلى الشمال منه إيوان صغير وفيه محراب زكريا.

وللمســـجد أحد عشر باباً: سبعة إلى الشمال وهي كبيرة وكل واحـــد مـــن هـــذه الأبواب ينتهي إلى كور من أكوار المسجد الســـبعة، وبـــاب إلى الشرق وآخر إلى الغرب، كما يوجد في الـــناحية الغربية باب يدخل منه النساء إلى جامع النساء، بينما يوجد أمام المسجد من الناحية الشمالية رواق كبير وهو مؤلف من سبع قناطر مقصورة، وكل قنطرة منها تنتهي إلى باب من أبواب المسجد السبعة، وتحت بناء المسجد الحالي دهليز واسع يتألف من سلسلة عقود ترتكز على أعمدة ضخمة وهو مـــا يسمى بالأقصى القديمة .

وللحرم القدسي مآذن أربعة : مئذنة باب المغاربة، ومئذنة باب

السلسلة، ومئذنة باب الغوانمة، ومئذنة باب الأسباط، كما توجد بـــه أروقـــة محكمـــة البناء تم إنشاؤها في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون، كما يوجد بالحرم سبع وعشرون بئراً، وبه ســبل لــلماء مثل : سبيل شعلان وسبيل علاء الدين البصير، وســبيل قايتباي، سبيل قاسم باشا، وسبيل البديري، كما يوجد حوض كبير يسمى الكأس وقناة تبدأ عند برك المرجيح الثلاثة المعــروفة بــبرك سليمان، كما توجد قناة السبيل والكثير من الصهاريج، والحرم عموماً يزود بالماء من رأس العين.(١)

وللحرم عشرة أبواب : باب المغاربة ويسمى باب النبي، باب السلســلة ويســمى بــاب داود، وبــاب المتوضأ ويسمى باب المطهــرة، وباب القطانين، وباب الحديد ويسمى باب أرغون، وبــاب الــناظر ويســمى بــاب علاء الدين البصير، أو باب الحبســي، أو باب ميكائيل، وباب الغوانمة ويسمى باب الخليل أو باب الوليد، وباب شرق الأنبياء ويسمى الباب العتم، أو باب الداوديــة، أو بــاب الفيصل، وباب حطة، وباب الأسباط، كما توجد للحرم أربعة أبواب مغلقة هي : باب السكينة ويسمـــى

(١) عارف باشا العارف، مرجع سابق، ٢٩٨ : ٣٠٣

بـــاب الســـحرة، وبـــاب الرحمة، وباب التوبة، وباب البراق ويسمى باب الجنائز ٠

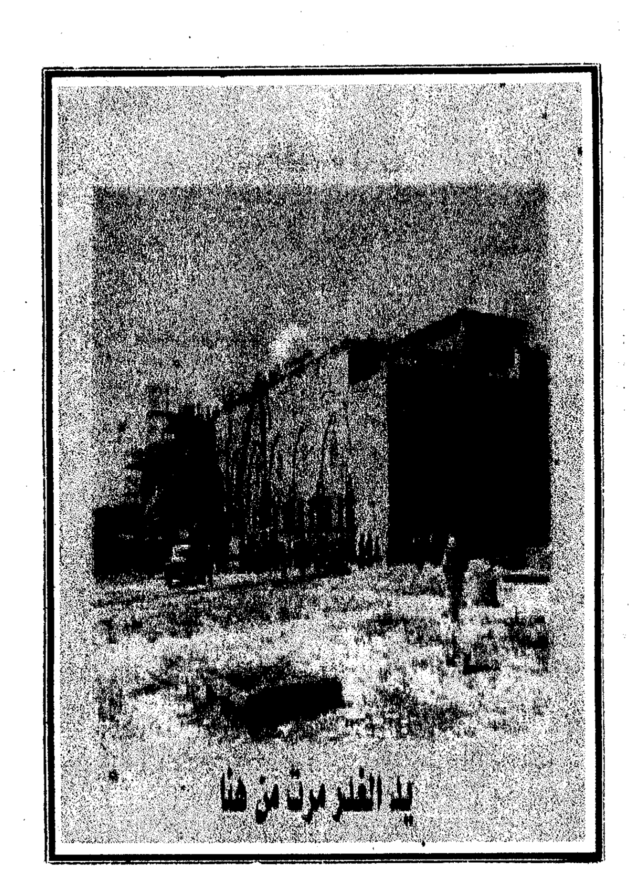
وعمومـــا فإن مسجد الصخرة، والمسجد الأقصى، وما بينهما من منشآت حتى الأسوار يسمى بالحرم القدسي ومساحته تبلغ حوالي ٢٦٠,٦٥٠ متراً مربعاً، وكان موضع الحرم يسمى فيما مضى "تل المريا" وقد ورد ذكره في سفر التكوين، وكان يوجد بـــه بيـــدر " أرنـــان اليبوسي "، فاشتراه الملك داود ليقيم عليه الهيكل، ولقد تملكه اليهود حقبة من الدهر، ثم عاد إلى حظيرة المسلمين فأسموه الحرم القدسي لأنه مقدس في نظر المسلمين كافة ٠

وفـــي النهاية : لقد حاولت جاهداً تعريف القارئ بتاريخ القدس والأمـــاكن المقدســـة عـــلى مر الأزمان والعصور، وان كان بصـــورة موجزة إلا أنني تحريت الدقة في التمحيص والبحث حـــتى خـــرج هذا الكتيب بهذه الصورة التي هو عليها الآن، وعســـى الله أن يعيـــد لنا القدس الشريف، وتتحرر الأراضي الفلسطينية العربية، هذا وحسبنا الله ونعم الوكيل، وإلى لقاء ٠

العريش : 1/7/2002 **حاتم عبد الهادي السيد**

الفهـــرس

رقم الإيـــداع	2002/73521
الترقيـم الـدولي	I.S.B.N



يد الغدر مرت من هنا